

جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا



مذكرة مقدمة لإستكمال نيل شهادة ماستر أكاديمي
شعبة علم الاجتماع والأنثربولوجيا
تخصص علم اجتماع اتصال

من إعداد الطالب : عبد الحليم بالعالم
إشراف الاستاذ: رباب رباح
عنوان الدراسة:

تمثلات الحراك الجزائري من خلال وسائل الاعلام المكتوبة الجزائرية دراسة حالة جريدة الشروق اليومي

نوقشت علنا بتاريخ:.....

أمام اللجنة المتكونة من السادة:
الاستاذ/ عزيز قودة أستاذ محاضر جامعة قاصدي مرباح ورقلة رئيسا
الاستاذ/ رباح رباب أستاذ محاضر جامعة قاصدي مرباح ورقلة مشرفا و مقررا
الاستاذ/ عمر حمداوي أستاذ محاضر جامعة قاصدي مرباح ورقلة مناقشا

السنة الجامعية
2020/2019

شكر وتقدير

الشكر لله عز وجل على منّهِ و توفيقه لإتمام هذا العمل. وإلهامه إيانا الصبر لمواصلة هذا العمل. ثانيا كل الشكر والتقدير والاحترام لأستاذي الغالي: رابح رياب على تفضله بقبول الإشراف وعلى كل توجيهاته ونصائحه و الشكر الجزيل موصول إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في هذا العمل.

عبد الحليم

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تهدف الدراسة الى الكشف عن تمثيلات الحراك الاجتماعي من خلال صحيفة الشروق ضمن حركية زمنية مستمرة وظروف اجتماعية وسياسية متغيرة محاولة التعرف على التصور المتشكل لديها حول هذا الحراك الاجتماعي لهذا كان تساؤلنا منصبا على معرفة وجهة نظر صحيفة الشروق اليومي الجزائري للحراك الشعبي ،من خلال الإجابة عن التساؤل التالي: **كيف تتمثل صحيفة الشروق اليومي الحراك الاجتماعي الجزائري ؟** وتم ذلك من خلال تطبيق تقنية تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات.

ولقد إعتدنا في معالجة هذا الموضوع على فصلين (2) ، الفصل الأول ضم إشكالية الدراسة و الفصل الثاني ضم الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة.

Abstract:

The study aims to reveal the representations of the social movement through Al-Shorouk newspaper within a continuous temporal movement and changing social and political conditions, trying to identify the perception formed by it about this social movement. This is why our question was focused on knowing the Algerian daily Al-Shorouk newspaper's viewpoint of the popular movement, by answering the question Next: **How does the daily Al-Shorouk represent the Algerian social movement?** This was done by applying content analysis technology as a data collection tool.

In dealing with this issue, we have relied on two chapters (2), the first chapter includes the study problem and the second chapter includes the methodological procedures used in the study.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
-	شكر وتقدير
-	ملخص الدراسة بالعربية
-	ملخص الدراسة بالإنجليزية
-	فهرس المحتويات
أ	مقدمة
الفصل الأول: البناء النظري و المنهجي للدراسة	
5	أولا- إشكالية الدراسة
7	ثانيا - تساؤلات وفرضيات الدراسة
8	ثالثا - أهمية الدراسة
9	رابعا- أسباب اختيار الموضوع
10	خامسا- أهداف الدراسة
11	سادسا- تحديد المفاهيم
18	سابعا- المقاربة السوسولوجية
18	1- النظريات النقدية
20	2- مدرسة فرانكفورت
الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة	
26	تمهيد
26	أولا- حدود الدراسة
26	ثانيا – نوع الدراسة
27	ثالثا – منهج الدراسة
27	رابعا- أدوات جمع البيانات
28	خامسا – مجتمع الدراسة والعينة

عرفت الجزائر سنة 2019 انتفاضة شعبية (حراك 22 فيفري) بات الحدث الأهم على الساحة الإعلامية الجزائرية، فقد خرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية عارمة مطالبين بداية بعدول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن الترشح لعهدة رئاسية خامسة ثم استقالته من منصبه بسبب وضعه الصحي الذي تدهور منذ سنة 2012م، بالإضافة إلى سوء الأوضاع المعيشية إلى غير ذلك من المشاكل وقضايا الفساد التي تعاني منها البلاد.

الصحافة المكتوبة في المجتمع الجزائري لها الدور الهام في الأخبار والإعلام بالأحداث اليومية ونشر الأفكار والحقائق للناس والتغييرات التي تحدث في المجتمعات على كافة الأصعدة، خاصة في الوضع الراهن الذي تعيشه الجزائر من حراك شعبي كأبرز تداعيات الانتخابات الرئاسية 2019، المناهض للنظام السائد كما تساهم في تعديل الاتجاهات وتكشف الحقائق والظواهر من خلال ما تحمله مقالاتها وأخبارها التي تسعى إلى معالجتها وانطلاقا مما سبق ذكره فإن دراستنا تسعى إلى استعراض وتحليل ما نشرته جريدة الشروق اليومي من موضوعات حول الحراك الشعبي في الجزائر وكذا معرفة مقدار الأهمية الذي أولته الجريدة للحدث.

و نحاول من خلال هذه الدراسة تقديم صورة واضحة عن وجهة نظر جريدة الشروق اليومي الجزائرية لحراك 22 فيفري واشتملت على فصلين كالآتي:

الفصل الأول المعنون: **البناء النظري و المنهجي للدراسة** وتناولنا فيه تحديد وصياغة الإشكالية وفرضيات الدراسة وأسباب اختيارنا للموضوع وأهمية وأهداف الدراسة و التحديد الإجرائي للمفاهيم.

و بالنسبة للفصل الثاني الموسوم: **الإجراءات المنهجية للدراسة** وتناولنا فيه المنهج المستخدم في الدراسة و العينة وطريقة اختيارها وأيضا الأدوات المستخدمة.

الفصل الأول

البناء النظري و المنهجي للدراسة

سؤال: ماهي تمثلات الحراك الجزائري من خلال وسائل الاعلام المكتوبة الجزائرية دراسة حالة جريدة الشروق اليومي؟

أولا: إشكالية الدراسة

" الإعلام السلطة الرابعة " عبارة مشهور يتداولها العديد من المثقفين وغيرهم من يتعاطون الشأن العام, فالإعلام إذا من خلال المدلول الذي تشير إليه هذه العبارة يقتضي كونه سلطة جديدة في مقابل السلطات التقليدية التي تؤسسها الدول كالسلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية.

و قد استمد الإعلام هذه المكانة بسبب قدرته على التأثير في الرأي العام وتوجيهه لذلك نرى ان اغلب الدول أوجدت وزارات وتنظيمات تعمل على ضمان تحقيق أهدافها عن طريق وسائل الإعلام, ولم يقتصر هذا الاهتمام بوسائل الإعلام على الدول فقط فحتى القطاع الخاص سرعان ما أدرك تلك الأهمية البالغة لوسائل الإعلام , الأمر الذي دفعه إلى خوض غمار هذا المجال متخذا منها اي وسائل الإعلام أداة فاعلة وناجعة لتسويق الأفكار والسلع وتميرير الرسائل التي تناسب أهدافه واتجاهاته وتضمن تحققها.

ويميز الباحثون في علم الاجتماع خمسة من الوظائف الرئيسية للإعلام:

- 1- الوظائف الإخبارية
- 2- التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات
- 3- زيادة الثقافة والمعلومات
- 4- تنمية العلاقات الإنسانية وزيادة التماسك الاجتماعي
- 5- الترفيه وتوفير سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ

6-الإعلان والدعاية¹

ومن خلال هذه الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام نلمح تلك السمات السوسولوجية التي تميز المؤسسات الاجتماعية التقليدية كالمدرسة والأسرة والدين..... الخ .

فالإعلام كمؤسسة اجتماعية هو آليات البنية الاجتماعية،تضبط سلوك فردين أو عددا أكثر من الأفراد،وتعرف المؤسسات بغايات اجتماعية او ديمومة،تتعالى فوق الحياة البشرية الفردية والنوايا،وبوضع وتعزيز القواعد التي تحكم السلوك الإنساني²

وبناء على هذا التعريف تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على الإعلام الجزائري بعيدا على رؤية علوم الإعلام التي تنظر له بوصفه منظمة تقوم بوظيفة الإنتاج والتوزيع وغيرها من النظريات الإعلامية التي تحاول فهم العملية الإعلامية كالنظريات المعيارية للإعلام ونظريات التأثير الإعلامي.

وإذا حاولنا تتبع تاريخ الإعلام في الجزائر حتى نهاية الحقبة الاستعمارية على الأقل سيظهر جليا الهيمنة الكاملة على وسائل الإعلام من طرف الدولة من خلال اغلب التشريعات التي سنت في هذا المجال ابتداء من سياسات الحزب الواحد، وحتى بعد ذلك تزامنا مع الانفتاح السياسي والحريات التي حاولت الدولة تبنيها، بقي الإعلام في الجزائر رهينة للسلطة وأصحاب النفوذ ، بهدف فرض نموذج ثقافي واحد ذلك النموذج الذي تقدمه وتروج له وسائل الإعلام،والذي يحمل مضامين تسعى من خلالها السلطة لبسط نفوذها،ومحاولة إبقاء الوضع القائم كما هو ذلك الوضع الذي يخدم مصالح الطبقة المهيمنة على وسائل الإعلام' ومن جهة أخرى تسعى هذه المضامين إلى تكريس الانعزالية الإنسانية،فهي تصنع فردا ضعيفا مغتربا اجتماعيا سياسيا تجاه مجتمعه معزولا عن الواقع

¹ د.فواز منصور حكيم :سوسولوجيا الاعلام الجماهيري،دار اسامة للنشر والتوزيع،الاردن،عمان،2011 ط 1،ص ص32-

33

² د. عبد الرحمن عزي،دالسعيد بومعيزة،تقديم ا.د.زهير احدادن:الاعلام والمجتمع رؤية سوسولوجية مع تطبيقات على المنظمة العربية والاسلامية،دار الورسم للنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص ص142-143

الحقيقي لصالح واقع افتراضي مصطنع وهذا نتيجة لاستسلامه للقوى الإعلامية ,وهو الأمر الذي يضمن نفوذ السلطة وغلبتها.

ومع انطلاق شرارة التغيير في الجزائر مؤخرا , لعب الإعلام ذلك الدور (التقليدي) في تكريس هيمنة السلطة من خلال خطاب أحادي يروج لخيارات السلطة وهيمنتها ,ومحاولة إظهار الوضع السائد على انه الوضع الطبيعي والأمثل,وينظر للمتلقي باعتباره أداة مفرغة من محتواها الإنساني والأخلاقي وحتى الجمالي حيث يغيب كل فعل تواصلية بين وسائل الإعلام والجمهور, ذلك الفعل الذي يحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإنسانية من خلال تفاهم مبني على القناعات المتبادلة,في مقابل فعل ثوري على الارض يطالب بالتغيير و الإصلاح السياسي, من ناحية أخرى فان وسائل الإعلام الجماهيرية بوصفها فضاء عاما يتوسط الدولة والجماهير انتقلت الى صناعة رأي يهيمن عليه رجال السياسة و الإعلام بعيدا عن مقتضيات الفضاء العام الحر الذي يحتكم الى الإجماع العقلاني المؤسس على المجادلة والنقاش والتأمل

فمن خلال هذا الطرح تعكف هذه الدراسة على محاولة رصد تلك التصورات التي تبنتها وسائل الاعلام تجاه الحراك الاجتماعي ومحاولة فهم مضامينها مقترحة صحيفة الشروق اليومي كنموذج للدراسة بوصفها من بين الصحف الأكثر مقروئية لدى المجتمع الجزائري عبر مسار الحراك الاجتماعي تحت تساؤل مركزي هو:

كيف تتمثل صحيفة الشروق اليومي الحراك الاجتماعي الجزائري ؟

ثانيا: تساؤلات وفرضيات الدراسة

1- تساؤلات الدراسة:

1-هل تسعى جريدة الشروق من خلال تصوراتها للحراك إلى فرض هيمنة السلطة؟

2-هل تسعى جريدة الشروق اليومي من خلال تصوراتها للحراك إلى تكريس الواقع

الاجتماعي ؟

2- فرضيات الدراسة :

- تسعى جريدة الشروق اليومي إلى فرض هيمنة السلطة .
- تسعى جريدة الشروق اليومي إلى فرض الواقع الاجتماعي .
- تسعى جريدة الشروق اليومي إلى تشويه كل الآراء المخالفة لتوجهات السلطة.

ثالثا : أهمية الدراسة

- 1- تتأتى أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعا ذا اهمية كبيرة من حيث جدته وكذا كونه واقعا معاشا في الحقبة الزمنية التي نعيشها.
- 2- كما تتأتى هذه الأهمية أيضا من كون أي حراك اجتماعي عادة ما يكون له تأثيرات كبيرة في شتى المجالات السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية.
- 3- من جهة أخرى تكتسي هذه الدراسة أهمية شديدة كونها تجعل من تمثلات وسائل الإعلام للظواهر الاجتماعية هدفا للرصد والفهم و التفسير.
- 4- كما ان الإعلام بما له من دور كبير وخطير في التأثير على المجتمعات وصناعة الرأي العام وتوجيهه فانه جدير بالدراسة والاهتمام من لدن باحثي علم الاجتماع وغيرهم وخاصة في مثل هذه الظروف المميزة التي تكتسيها المرحلة.
- 5- وإذا تحدثت بشيء من التفصيل في إطار إبراز أهمية هذه الدراسة بالنسبة لي فاني مجبر على القول بان الإعلام الجزائري لاسيما المكتوب منه قد كان له دور مهم من خلال تغطية الحراك لذلك يهمني كثير أن افهم كيف يرى هذا الإعلام الحراك ولماذا يراه ويتصوره بهذه الطريقة أو تلك وما هي الأسباب التي جعلته يتصوره ويصوره بهذه الطريقة .

رابعاً: أسباب اختيار الموضوع

لماذا اختار الباحث هذا الموضوع؟

في هذا الإطار وفي محاولة الإجابة على هذا السؤال لا يمكنني إلا أن أتحدث بإسهاب عن الجانب الذاتي في اختيار هذا الموضوع

1- الأسباب الذاتية:

- الإهتمام البالغ بظاهرة الحراك الشعبي الجزائري والوضع السياسي الذي تعيشه الجزائر من حيث الشعور الوطني والانتماء بالإضافة إلى التطلعات التي يحلم بها كل جزائري لمستقبل أفضل لوطن تأجلت نهضته
- الإيمان بالعلوم الإنسانية ولاسيما علم الاجتماع بوصفه علماً قادراً على فهم الظواهر الاجتماعية وتحليلها وإمكانية التنبؤ بها ناهيك عن معالجتها وإيجاد آليات توجيهها و ترشيدها
- تبني نظرة نقدية تجاه الإعلام بوصفه صاحب الدور الأهم والحساس في توجيه المجتمعات .

2- الأسباب الموضوعية:

- حداثة موضوع الدراسة وأنيته فالحراك الاجتماعي الجزائري يجري في هذه المرحلة التي نعيشها وقد أثرت حوله نقاشات كثيرة وكتبت حوله مقالات عديدة من اغلب الصحف الوطنية وهو الأمر الذي دفعنا إلى محاولة فهم تلك التمثلات الواقعة عند صحيفة الشروق اليومي إزاء الحراك الاجتماعي.
- قلة الدراسات فيما نعلم المتعلقة بالحراك الاجتماعي خاصة في الجزائر لاعتبارات عديدة على رأسها الظروف السياسية التي مرت بها الجزائر خلال الثلاثين سنة الأخيرة على الأقل.

- الدور الكبير للإعلام عموما والصحافة المكتوبة تحديدا وقدرته على التأثير على المجتمع لاسيما في وضع كالذي تعيشه الجزائر في أيامنا هذه.

خامسا: أهمية الدراسة

يكتسي موضوع الحراك الاجتماعي الجزائري من منظور الإعلام أهمية بالغة من عدة جوانب نعدد منها التالي:

- من بين ابرز الخصائص التي تضيف أهمية على الدراسة كونها تدرس الظاهرة أثناء حدوثها وفي إطار ديناميتها الزمنية، وهو أمر غاية في الأهمية حيث يجعل من الإمكان الإحاطة بكل جوانب الموضوع كما تؤرخ هذه الدراسة من منظور سوسيولوجي لظاهرة الحراك الاجتماعي ومن هنا يمكنها ان تكون نقطة انطلاق في طريق البحث الاجتماعي .

- الحراك الاجتماعي ظاهرة فارقة وغير عادية ولا تتكرر دوما وهذا أمر مشهود في التاريخ العالمي وحتى الوطني لذلك فان هذه الصفات المميزة لهذا الحدث الاجتماعي تضيف أهمية شديدة على هذا الموضوع وتجعله جديرا بالدراسة.

- المكانة العظيمة للصحافة المكتوبة كوسيلة إعلامية من خلال الدور الذي تلعبه تجاه المجتمع حيث تفيد هذه الدراسة في تسليط الضوء على الصورة التي تقدم بها هذه الوسائل ظاهرة الحراك الاجتماعي.

- كما تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تبحث في تمثلات الإعلام لظاهرة كالحراك الاجتماعي بغرض الوصول الى الطريقة التي ينظر بها الإعلام إلى ظاهرة الحراك و فهم تلك الأسس التي جعلته يتبنى هذه الطريقة دون تلك.

سادسا: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى الكشف عن تمثلات الحراك الاجتماعي من خلال صحيفة الشروق ضمن حركية زمنية مستمرة وظروف اجتماعية وسياسية متغيرة محاولة التعرف

- على التصور المتشكل لديها حول هذا الحراك الاجتماعي وبناءا على هذا يمكن تركيز اهداف الدراسة في نقاط محددة نلخصها في:
- التعرف تحديدا على تمثلات صحيفة الشروق للحراك الاجتماعي من خلال تحليل المحتوى.
 - التعرف على العوامل التي تتداخل في بناء هذه التمثلات لدى صحيفة الشروق
 - تناول الموضوع من زاوية أخرى بحيث تهتم الدراسة بتمثلات الصحيفة للحراك الاجتماعي بعيدا عن رؤية الجمهور لها من خلال تحليل المحتوى الذي يتعامل مع المنتج الإعلامي ذاته.
 - التعرف على موقف صحيفة الشروق من الحراك الاجتماعي على أساس اعتبارها نموذجا للصحافة المكتوبة والإعلام الجزائري ككل.

سابعا: تحديد المفاهيم:

1-تعريف التمثلات:

1-1 لغة: مائل الشيء أي شابهه, والمثال هو الصورة، ومثّل له الشيء أي صوره¹

1-2 مفهوم التمثلات: تعبر عن النظرة الوظيفية للعالم التي تسمح للفرد او الجماعة بإعطاء معنى لسلوكاتهم وفهم الواقع من خلال نسقه المرجعي الخاص به وهذا من اجل التأقلم الاجتماعي.²

¹ - ابن منظور, لسان العرب, دار الجبل, دار لسان العرب, بيروت, 1988, ص 437

² - مذكرة ماجستير: ناريمان نورمان بعنوان: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية, دون نشر سنة 2011-2012

وقد ورد مفهوم التمثلات في قاموس علم الاجتماع بانه " شكل من اشكال المعرفة الفردية والجماعية تختلف عن المعرفة العلمية ,وتحتوي على معالم معرفية,ونفسية واجتماعية متفاعلة فيما بينها,التمثلات تهدف الى اعادة انتاج الواقع الاجتماعي المعاش¹

وحسب (Denis Jodelet) التمثل مرتبط بصورة ومعنى².

ويعرفها موسكوفيتسي S-MOSCOVICI بأنها منتج للفكر الإنساني وصيرورة بواسطتها يتحكم الفرد في محيطه.³

ويعرف اميل دوركهايم التصورات بانها « ظواهر تتميز عن باقي الظواهر الطبيعية بسبب ميزات الخاصة...وبدون شك فان لها أسباب،وهي بدورها أسباب...،أن نتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد،ولكنها بقايا لحياتنا الماضية،انها عادات مكتسبة،احلام مسبقة،ميل تحركنا دون ان نعي،وبكلمة واحدة انها كل ما يشكل سماتنا الاخلاقية " Le caractere moral"⁴ »

استخدم دور كايم عبارة التصور في الاطار الاجتماعي لابرار الطابع الخاص للفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي ، فالتصور الجماعي لايمكن حصره في الفرد الذي هو أحد أسس الجماعة ، أي أن التصورات الجماعية هي إحدى الوسائل التي من خلالها تؤكد سيطرة المجتمع على الفرد، وهنا يؤكد دور كايم على قوة التصور الجماعي على التصور الفردي ، لأن الجماعي يحتويه وبالتالي فهو أشمل منه⁵ ، فالجماعة ليست مجرد حاصل لمجموع الأفراد الذين يكونونها ، بل كيان مستقل كامل الأوجه ، فالتصورات تكون مختلفة وعابرة ويومية عندما

¹ -le robert, **dictionnaire de sociologie**, éditions du seuil, paris,1998.p450.

² -JODLET Denis, **Les Représentations sociale**, P.U.F.Paris,1989.

³ -serge MOSCOVICI ,**psychologie social**,paris,1998.p376.

⁴ -إميل دور كايم ،علم اجتماع وفلسفة ،ترجمة : حسين أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر ،ط1996،ص23.

⁵ - عامر نورة ،التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا ،جامعة منتوري قسنطينة ،2005-2006،ص:13.

تكون فردية ، في حين أنها مستقرة وصلبة ومتماسكة ومتقاسمة عندما تكون جماعية¹ ، وأن ما يحدث من الأمر هو أن الذي يعمل على توجيه سلوكنا ، ليس هذه الطائفة من الأفكار التي تشغل في الحاضر انتباهنا ، وإنما هو كل الرواسب المتروكة في حياتنا السابقة² . وما تترجمه التمثلات الاجتماعية هي تلك الطريقة التي تفكر بها الجماعة في علاقتها بأشياء والمواضيع التي تتعامل معها . إن دور كايم يركز في تحليله على الخاصية الجماعية أكثر من الخاصية المعرفية ، فالتمثلات الاجتماعية هي تلك الواجهة المعرفية ما بين المستوى الفردي (حيث يستوعب كل فرد الحقيقة عن طريق تمثلات ذهنية فردية) والمستوى الجماعي (collectif) الذي لايمكن أن يوجد ويعمل إلا عن طريق مواضيع ذهنية على مقاسه.

التعريف الإجرائي للمفهوم التمثلات

انطلاقا مما سبق وربطاً بموضوع الدراسة يمكننا تعريف مفهوم التمثلات بكونه ذلك التصور الذي يظهر في مقالات صحيفة الشروق عن الحراك الاجتماعي

2- مفهوم الحراك

الحراك الاجتماعي بمعناه الواسع يعني تغيرا في الأوضاع الاجتماعية للأفراد و الاسر والجماعات ,وتحركها الى الاعلى والى اسفل الهرم الاجتماعي .وتتحدد طبيعة الحراك الاجتماعي في اي مجتمع في ضوء معطيات كثيرة منها طبيعة النظام التدريجي السائد في المجتمع ومدى نموه المادي وتفتح الثقافة , وظروفه البيئية والقيمية والفكرية والسياسية والقانونية ,والادبولوجيا السائدة.فعلى سبيل المثال نجد ان الحراك وفق الادبولوجيا الماركسية يكون حراكا طبقياً,اي انتقال افراد الطبقة العاملة بأكملها إلى الاعلى بعد هزيمتها للرأسمالية وقيام المجتمع الاشتراكي اما الحراك وفق الايدولوجيا الرأسمالية فيكون حراكا فرديا يقوم على

¹ - جلول أحمد ،مومن بكوش الجموعي ،التصورات الاجتماعية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، العدد6 ، أبريل 2014،ص169.

² - إميل دور كايم ،علم الاجتماع وفلسفة ، مرجع سابق ،ص25.

أساس النشاط الذي يؤديه الفرد داخل البناء الاجتماعي دون وجود عقبات تعيق ارتقائه الى الأعلى ويمكن الإشارة فيما يلي الى عدد من التعاريف التي وضعها العلماء لمفهوم الحراك الاجتماعي.

اذ يعرفه سوروكين بانه تحول يصيب فردا او موضوعا اجتماعيا او قيمة بعبارة اعم شيء خلقه و شكله نشاط الانسان من وضع اجتماعي الى وضع اخر.

ويعرفه ليبست و بندكس بانه العملية التي يتحول الافراد من خلالها من وضع الى اخر في اوضاع المجتمع تلك الاوضاع التي تكون لها قيم محددة في التسلسل الهرمي ,وتلقى القبول والرضا العام من افراد المجتمعويضيف المؤلفان ان دراسة الحراك الاجتماعي تعني تحليل حركة الافراد من الاوضاع ذات المرتبة المعينة الى الاوضاع العليا او الدنيا في النظام الاجتماعي وانه من الممكن تصور نتيجة هاته العملية لاعتبارها توزيع للموهبة والتدريب وان الامتيازات والمكافئات لكل وضع تتوقف على صعوبته ومسؤوليته وان الرجال والنساء الذين يشغلون اوضاعا ذات المكانة العالية بعامة يحاولون الاحتفاظ بامتيازاتهم لأهلهم وورثتهم .وبالطبع فان الاب الجيد هو الذي يحاول تمرير المكانة التي يتمتع بها الى أطفاله .

أما موسوعة علم الاجتماع فإنها تشير إلى أن الحراك الاجتماعي يعني :حركة الافراد والاسر والجماعات من وضع اجتماعي الى اخر,ولذلك فان نظرية الحراك الاجتماعي تحاول تفسير التكرارات التي منها تحدث الحركات وتضيف ان دراسة الحراك الاجتماعي بين الاجيال تهتم بمقارنة الاوضاع الاجتماعية للاب مع ذريته اما الحراك الحرفي فانه يهتم بمقارنة الاوضاع الاجتماعية لنفس الفرد في ازمة مختلفة .واما حراك الجماعة فانه يهتم بالتغيرات في الوضع الاجتماعي للجماعات التي تمتلك مكانة متجانسة نسبيا.

ويشير شابردي الى ان الحراك الاجتماعي يعني حركة الافراد او الجماعات داخل البناء التدريجيوهو يفترض بعامة ان مصطلح الحراك الاجتماعي يتضمن التغير في حجم الطبقة

الاجتماعية، وانه بالرغم من ان هذا الوضع احيانا يكون حقيقيا الا انه ليس كذلك دائما. فالحراك الاجتماعي يقاس عادة بالتغير في الهيئة المهنية والتغير في الهيئة المهنية لا يعني بالضرورة تغيرا في الوضع الاجتماعي للفرد.

ويعرفه غريب سيد احمد بانه :ظاهرة اجتماعية مرتبطة بظاهرة التغير الاجتماعي بحيث يتعرض لها الافراد او الجماعات او الموضوعات الاجتماعية او القيم او السمات الثقافية. ويشير الى الانتقال او التحول من وضع اجتماعي الى وضع اخر ،ومن مكانة اجتماعية الى اخرى. ولكونه ظاهرة اجتماعية فانه مختلف باختلاف الزمان والمكان، بحيث تتطابق تلك الظاهرة في المجتمعات المتشابهة .

أما إسماعيل عبد الباري فيعرفه بانه التحول سواء في مكانة الفرد او التحول في القيم او التحول من وضع طبقي الى وضع طبقي آخر . وهذا الحراك له اثاره ونتائجه على وضع الفرد او الجماعة او الطبقة داخل المجتمع.

ويعرفه حسان محمد حسان وآخرون بأنه : حركة الفرد أو الجماعة من طبقة الى طبقة أخرى ، ومن مستوى اجتماعي الى مستوى اجتماعي آخر في التسلسل الهرمي للبناء الاجتماعي¹.

التعريف الإجرائي للحراك الاجتماعي :

من خلال التعريفات السالفة نلاحظ ان مفهوم الحراك كما تناولته الدراسات الاجتماعية لا يتوافق مع الظاهرة المدروسة في بحثنا هذا الا انه يمكننا ايجاد بعض المؤشرات من خلال ما تناوله المؤلف ازا حسيب قرداغي في كتابه واقع الحراك الاجتماعي الكردي حيث عدد انماطا للحراك الاجتماعي منها الحراك الفكري حيث يقول عنه " ويقصد به مقدار ودرجة تغير منظومة الافكار (القيم والمعايير)، التي تحدد ماهو مهم ومحذب في المجتمع، فينتج الجديد والمستحدث

¹ نقلا عن محمود سالم علي جدور، اثر التعليم في الحراك الاجتماعي بالمجتمع الليبي، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005، ص 47.

منها فيتم تقبله من قبل الفرد او الجماعة كونها قيما مستحدثة مختلفة يجب ان تعاش وتستخدم (كمؤشرات ارشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الخارجي...وتشكل الاسلوب الذي يتصرف به افراد ثقافة ما ازاء ما يحيط بهم .وقد ساعدت وسائل الاتصال والاعلام وازدياد الاختراعات الحديثة في العلوم والفنون_ الى ازدياد فرص الحراك الفكري,من خلال عرض نماذج فكرية واجتماعية في اساليب جديدة في السلوك,والتعريف بالقيم والمعايير المتنوعة للمجتمعات المختلفة وايجاد بيئة التفاعل بينها.¹

فمن خلال هذا التصنيف يمكننا نسبيا أن نسقط مفهوم الحراك الفكري على تلك الظاهرة الاجتماعية التي انطلقت في الثاني والعشرين فيفري والتي مثلت انتقالا من مرحلة الرضا والقبول للوضع السياسي السائد باعتبارهما قيما قديمة الى مرحلة جديدة تتبنى قيم الرفض والاعتراض للفكرة الرمزية متمثلة في العهدة الخامسة وما تطور عنها من مطالب كالعدالة الاجتماعية وتحسين الظروف الاقتصادية وتكافؤ الفرص لأفراد المجتمع .

من جهة أخرى يمكننا الربط بين هذه الظاهرة التي سميت إعلاميا بالحراك الاجتماعي ومفاهيم اخرى متعلقة بالتغير الاجتماعي.

فالثورة مثلا كمفهوم يمكن إلى حد كبير أن تتناسب مع تلك الظاهرة التي انطلقت يوم 22 فيفري 2019 فكما تقول الدكتورة سناء الخولي في كتابها التغير الاجتماعي والتحديث "أن الثورة واقعة اجتماعية شاملة كما يقول علماء تطور الجنس البشري ، وهي تشمل جميع ميادين الثقافة ، وينشأ وضع ثوري عندما يتم إعداد حلول أو تحديدها تماما ، لتحل محلها الحلول السابقة .

وبدأ أي عملية ثورية يحتاج إلى خمسة شروط أساسية ، كما يجب أن يتحقق عمل انتقادي في خمس اتجاهات مختلفة ومتقاربة ، على أن يكون فكريا أو نظريا من جهة حين

¹ ازا حسيب الفرداعي:واقع الحراك الاجتماعي في المجتمع الكوردي,مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع,2013,الطبعة الاولى,ص 60.

يرفض النظام القائم ويسخر منه ويحمل على سوء تصرفاته وأعماله ، ويقترح الإصلاحات المناسبة، ويكون من جهة أخرى عمليا أي أنه يشكل معارضة عملية لتصرفات المقاومة والهجوم ،إن قائمة هذه التصرفات طويلة جدا في التاريخ ، فهي تمتد من الاستخدام الكامل لأداة قانونية موجودة (مثل طلب حل جمعية وطنية، أو طلب انعقاد المجالس العامة) إلى الثورة المسلحة مرورا بألف وسيلة أخرى كالإضراب ، والمقاطعة ، وحملات توقيع العرائض ، ورفض دفع الضرائب ، والمسيرات ، وقطع الطرق ، واختطاف الشخصيات ، واختطاف الطائرات الخ...إلا أن هذه الأعمال لا يكون لها فاعلية ثورية الا ضمن تخطيط جماعي ، كما أنه لا يكون لأي منها قيمة في حد ذاته إلا إذا كان هناك تنظيم جديد مستعد للحلول مكان التنظيم السابق ، أي إذا تأمنت الشروط الخمسة المطلوبة وهي:

- 1- انتقاد الظلم في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية.
- 2- انتقاد الإدارة والفاعلية، ويستهدف هذا الانتقاد هدر الطاقات المادية والبشرية بإظهاره أن الظلم يجر إلى سوء التنظيم، وبالتالي إلى عدم الإنتاج والتبذير.
- 3- انتقاد السلطة السياسية، وهو يستهدف حينها مصدرها ومبدأها، وحينها آخر أسلوب السلطة.
- 4- انتقاد الثقافة وهذا يشمل الأخلاقيات والمعتقدات السائدة، والعادات، والمفاهيم، والآداب، والفن، وانتقاد المواقف العقائدية الكامنة خلفها، وانتقاد عمل الثقافة والمفكرين في المجتمع وأساليب نشر هذه الثقافة(التعليم والنشر والإعلام).
- 5- انتقاد نمط الثقافة السابقة باعتباره يشكل قيادا، أو المطالبة بالحرية الفردية، ويستهدف هذا الانتقاد العلاقات بين المجتمع والفرد، وتعتبر الثورة في هذا النطاق تحريرا للخلق الشخصي وبعثا للمبادرات في وجه " الأفق المسدود" وجو الضغط في المجتمعات القمعية. (1)

(1)سناء الخولي،التغير الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية بدون سنة نشر،ص61.62

فمن خلال هذا التقديم يمكننا أن نصوغ تعريفا إجرائيا بسيطا للحراك يتمثل في كونه تلك الاحتجاجات الشعبية والمظاهرات السلمية التي انطلقت في الثاني والعشرين فيفري 2019 رفضا للعهد الرئاسية الخامسة وما تبعها من مطالب لاحقا.

ثامنا: المقاربة النظرية

تعتمد البحوث العلمية على مرجعية نظرية تعمل من خلالها على فهم الظواهر التي تحاول الاشتغال عليها، ويتم ذلك بإسقاط منطق النظرية ومفاهيمها وافترازاتها على الظاهرة المبحوثة حيث يتم نقل الظاهرة من شكلها المجرد المبني على الرصد المباشر الى تصور علمي مبني على مقترحات النظرية في فهم الواقع الاجتماعي، والسؤال الكبير هنا والذي يجب الوقوف عنده ومحاولة الاجابة عليه هو: ماهي الالية التي تجعلنا نختار الطرح النظري المناسب؟ بالنسبة لنا في هذا الشأن فان موضوع الدراسة وما يميزه من ظواهر هو الذي يحدد الطرح النظري المناسب. بمعنى ان ظاهرة المعالجة الاعلامية للحراك الاجتماعي وما تلاها من استقطاب كبير لمعسكرين بعيدين كل البعد عن التوافق لابد ان يكون له مبرر موضوعي، ومن هنا كانت النظرية النقدية بما تطرحه من مفاهيم كالصراع والهيمنة وتكريس الواقع هي النظرية القادرة بتلك المفاهيم على احتواء الظاهرة بكل جوانبها، وعليه سنعكف في هذا المبحث على نقل ما اورده الدكتور طه عبد العاطي نجم في كتابه الاعلام والمجتمع في اطار تتبع نظريات الاتصال الجماهيري .

1- نظريات النقدية

تفترض النظريات النقدية ان البحوث الاجتماعية ينبغي ان تركز على مجموعة من القيم مثل الاهداف المثالية، ويكون هدفها إرشاديا وتسعى إلى تغيير الأوضاع الاجتماعية، وغالبا ما تهتم النظريات النقدية بفحص مشكلات اجتماعية محددة، مع تحديد مصادرها، ثم التوصية بحلولها، وينتمي معظم اصحاب هذه النظرية الى حركات اجتماعية يكمن هدفها الاساسي في

محاولة اخراج الافتراضات النظرية الى حيز التنفيذ، و احيانا تقوم بتحليل مؤسسات اجتماعية محددة، وقد اصبحت وسائل الاعلام والوسائل الثقافية مجال اهتمام هذه النظريات وفعلى سبيل المثال اهتمت النظرية النقدية بعلاقة الانتاج الاعلامي بالمشكلات الاجتماعية، وقد تبنت دراسات الثقافة النقدية منظورا شاملا في دراسة الوحدات الكبرى، حيث تهتم بالنظام الاجتماعي ككل، وتركز على استخدام الصفة للإعلام، وكشف نتائج استخدامهم له، ويتميز الباحثون الذين ينتمون الى دراسات الثقافة النقدية بان لهم نشاطا سياسيا، وتأثير ذلك في المحافظة على قوتهم، ويبدلون جهدا في تشكيل السياسة الاجتماعية. ويرجع ذلك الى انتمائهم الى بيئاتهم الاجتماعية، باعتبارهم قادة ينتمون إلى حركات اجتماعية قائمة. وعلاوة على ذلك يفسرون القيم المستخدمة في تقييم الوضع الراهن.

وقد ركزت النظرية النقدية الإعلامية والنظرية الثقافية النقدية على قضايا القوة والصراع والتغيير. وتبدو هذه المنظورات عند كل من جرامشي والتوسير وبولنتزاس وادورنو وهوركهايمر ومنظورات الدراسات الثقافية ممثلة في فكر كل من ريموند ويليامز وهيرمان وتشومسكي، حيث اهتموا جميعا بمفاهيم الثقافة وامبريالية الإعلام والعولمة. ويعتبرون الاعلام قوة موجهة يهدف في النهاية الى فهم الواقع الاجتماعي .

وترجع الأصول الفلسفية للنظرية النقدية الى الماركسية الكلاسيكية. فبالرغم من ماركس نفسه لم يعرف الإعلام قبل ان يبرز التأثير المعاصر لوسائل الإعلام، فمن الممكن ان نحلل الوسائل المعاصرة طبقا لأفكاره. إن الإعلام يعني وسائل الإنتاج والتكيف مع نمط عام لشكل الصناعة الرأسمالية وظروف الإنتاج وعلاقاته. ومن المرجح أن يشكل احتكار الطبقة الرأسمالية لوسائل الإنتاج عاملا أساسيا في الترويج لأفكارها والتعبير عن مصالحها. وتحاول ايدولوجيا نشر أفكارها والتقليل من شأن الأفكار التي تدعو الى التغيير او تنمية وعي الطبقة العاملة، ومنع عمليات تعبئة مثل هذا الوعي في إطار أحزاب او أنشطة سياسية معارضة .

وعلى الرغم من ان أصحاب النظريات الإعلامية المعاصرة طالبو بإصلاح النظام الاجتماعي، الا ان الفضل في ذلك يرجع إلى ماركس، حيث كان المحرك الأول الذي نادى بخلق مجتمع جديد، مجتمع تلغى فيه الطبقات وينهض فيه العمال ضد أصحاب رؤوس الأموال، ويطالبون بوضع نهاية للسخرة، ويتحدون معا لخلق مجتمع ديموقراطي عادل. وقد اعتقد ماركس أن الحكام سيطرو على المجتمع من خلال هيمنتهم على وسائل الإنتاج، وضل الحكام في موقع القوة من خلال سيطرتهم على الثقافة أو التركيبية الاجتماعية ونظر إلى الثقافة باعتبارها شيء يمارسه الحكام ليضلوا الطبقات العاملة حتى يعملوا ضد مصالحهم أنفسهم.

و أوضح ماركس أن الأمل الوحيد في التغيير الاجتماعي هو قيام ثورة تتحكم فيها الشعوب، وتبسط سيطرتها على مقاليد الأمور ممثلة في وسائل الإنتاج والتركيب الاجتماعي والادبيولوجي. ووجد ماركس أن ترتيب التركيب الاجتماعي وإصلاحه قد يؤدي الى ثورة اجتماعية بطريقة تدريجية.

2- مدرسة فرانكفورت والدراسات الثقافية النقدية

ينتمي عمل مدرسة فرانكفورت إلى الاتجاهات الماركسية لأنها تهتم إلى حد كبير بالتاريخ، لكنها تركت ميراثا ثقافيا هاما لا يمكن تجاهله. ويمكن أن نطلق على هؤلاء المنظرين النقيدين أصحاب المنظور الثقافي إذ بدؤا أعمالهم في ألمانيا الغربية، ثم تشتتو مع قدوم النازية وذهبوا بصفة رئيسية إلى الولايات المتحدة. وركزوا اهتمامهم على الفشل الواضح لثورة التغيير الاجتماعي التي تنبأ بها ماركس، وارجعوا هذا الفشل إلى البنية الفوقية وخصوصا وسائل الإعلام وتجاهل العمليات التاريخية للتغيير الاقتصادي. وتؤكد هذه النظرية على ان السيطرة الاقتصادية الاديولوجية الطبقيّة تأتي مشروطة بالأساس الاقتصادي من خلال عملية استمالة الطبقة العاملة وتدميرها. وتؤكد النظرية النقدية أيضا اعتماد الشخص والطبقة على التصورات التي تطبعها وسائل الإعلام في أذهانهم. وقد أعطى ماركيز مسمى البعد الواحد للمجتمع الذي توجد فيه ثقافة من صنع محترفي السياسة والرأي العام .

وقد رأى ماركيز المجتمع الصناعي عالما تسوده الكلية الاستبدادية لان لديه القدرة على القضاء على اي محاولة لمعارضته ونفيه، وتجميع القوى الاجتماعية التي يمكن أن تعارضه وتدويبها، فضلا على استثمار جميع طاقات الإنسانية الجسدية والروحية في جميع القوى الاجتماعية للذود عنه وحمايته. ويرى ماركيز أن وسائل تزييف الوعي في المجتمعات الصناعية المتقدمة قد تعاضم خطرهما في الآونة الأخيرة، وذلك بفعل التكنولوجيا، حيث تلعب الآلة دورا سياسيا بارزا في هذه المجتمعات. فبعد أن كان مطلب الطبقات الكادحة هو السعي نحو التغيير ورفض النظام، أصبح مطلبهم الأساسي هو تسيير المشاريع لا تتغير النظام. وتلعب ثقافة المجتمع التكنولوجي دورا هاما في أحادية تفكير الإنسان، فمن خلال القدرة الهائلة لتكنولوجيا الاتصال الجماهيري، أصبحت لديها القدرة على التخفيف من حدوث التناقض بين الواقع الثقافي والواقع الاجتماعي من خلال دمج قيم الأول بالثاني وإعادة توزيعها على نطاق تجاري واسع. و أيضا في مجال اللغة نجد لغة أحادية الجانب تستبعد من تراكيبها ومفرداتها كل الأفكار والمفاهيم النقدية، فهي لغة سلوكية، بلا تاريخ وبلا أبعاد.

ويبدو ان تزييف الإعلام الذي تمارسه وسائل الإعلام لا يقتصر على المجتمعات الرأسمالية التي تحدث عنها ماركيز فإذا نظرنا الى واقع مجتمعاتنا العربية نجد أساليب متعددة ومتنوعة لعمليات التزييف تمارسها الحكومات من خلال تبعية الأجهزة الإعلامية لسلطتها، وتمارسها الشركات المتعددة الجنسيات من خلال فرض نمط إعلامي معين، وتبرز عمليات التزييف في التضليل الاعلامي الذي أصبح سمة أساسية في إعلامنا العربي ولا يقتصر التضليل الاعلامي على قلب الحقائق أو اخضاعها بل وبتقديم الحقيقة مبتورة او مشوهة. وتتعدد أشكال عمليات التضليل التي تمارسها وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت أو اذاعة أو تلفزيون وتوجد دراسات عديدة في هذا الصدد توضح دور وسائل الإعلام في تزييف الوعي والأساليب التي تستخدمها.

ويبدو إسهام أعضاء مدرسة فرانكفورت في دراسة الاتصال الجماهيري من خلال اهتمامهم بنقد وسائل الاعلام التي تحاول إعادة انتاج الفن العظيم القديم مثل طبع الروايات العظيمة في أشكال ملخصة أو مسلسلة . ويرون ان مثل هذه العمليات صرفت الناس عن البحث وشراء المصادر الحقيقية للثقافة العالمية واضلتها . وعندما اجبر اعضاء هذه المدرسة على الخروج من المانيا خلال الحرب النازية,توجهو الى الولايات المتحدة وكرسو جهودهم للتحليل النقدي للثقافة النازية, والطريقة التي قوضت الثقافة العالمية واضلتها.ومن جهة نظرهم أن الثقافة النازية قد اختلطت وطحنت بثقافة مصطنعة مزيفة قام بخلقها وممارستها هتلر وإعلاميوه .وكان أدورنو واحدا من الأعضاء القلائل لمدرسة فرانكفورت الذين شاركوا الباحثين الأمريكيين . وشملت اتصالاته الأمريكية المبكرة (بول لازار سفيلد) الذي أقنع مؤسسة الإعلام في كولومبيا بتمويل بعض أبحاث أدورنو وتميز عمله بالأسلوب الجدلي فكتب نقدا لاذعا لبرامج الراديو الامريكي وقام بقيادة فريق بحث لدراسة اتجاهات المواطنين نحو النظام الحاكم ومدى احتمال انتشار النازية وبالرغم من أن هذا البحث كان مبدعا وطموحا واجه كثيرا من المشكلات النظرية والمنهجية خاصة في تطوير المصطلحات لقياس الاتجاهات.

وفي نقده للنظام الرأسمالي يرى ادورنو ان هذا النظام مازال يولد شعورا بعدم الامان الاقتصادي,واي نسق اجتماعي يستبعد القدرات الانسانية الاساسية يخلق شعورا بعدم الأمان,والشعور باننا نملك قوة لا يمكننا استخدامها هو شعور مدمر,لذا فقد هيئت الثقافة العامة لإنتاج شعور بديل هو في حقيقته شعور زائف بالامان والاستقرار.وهو شعور فعال رغم زيفه,ويتم خلق ذلك الشعور الزائف بتوحيد المواصفات القياسية لمنتجات الثقافة,حيث تحاول وسائل الثقافة الشعبية من التمثيليات التليفزيونية العاطفية الى اغاني الشباب المتداولة الى النشاطات الرياضية كل بطريقتها التركيز على بث الاطمئنان.وتبدو هذه المنتجات النمطية مسحة فردية زائفة.وعلى هذه الشاكلة يمكننا ان نتجادل دون جدوى عن اي الاغاني افضل ,او

عن احسن فريق كرة قدم ,بمعنى ان نتجادل عن فروقات مصطنعة دون ان نعلم اننا نكتسب إحساسا زائفا بالأمان بفعل التشابه الكامن بين هذه الاشياء .

وقد اشترك ادورنو وهوركهايمر في أحد الاعمال التي تعتبر اسهاما عظيما في مجال الاعلام عنوانه "الاتصال والثقافة والسيطرة" حيث ركزا على عقد مقارنة بين الثقافة والدولة النازية في الأربعينات والثقافة والاقتصاد الضخم في الولايات المتحدة الأمريكية في العصر الراهن .وقد أدركا أن هناك تشابها ملحوظا بين النظامين.وبرز هذا التشابه ليس على مستوى التسلط العسكري فقط,بل برز أيضا موقفهما من اي تفكير مستقل ومقاومتها له من خلال الاعلان والثقافة الجماهيرية ,وذكرا في تحليلهما ان هذا التوجه يقضي على أي تفكير نقدي .

ولقد تميز أعضاء مدرسة فرانكفورت بمنظور فريد في البحث الاجتماعي,فقد رأى "هابرماس"ان الأسس المعيارية للنظرية الاجتماعية النقدية يمكن ان توجد في الفهم الصحيح للفعل الاتصالي.اذ يرى ان كل فعل اتصالي يحمل معه مبررات شرعيته.وقد قام هابرماس بتحليل عملية الاتصال ذاتها ,مساهمة مباشرة منه للنظرية الاجتماعية النقدية في مجال الإعلام.وقد عرفت نظريته باسم الفعل الاتصالي , وتتلخص هذه النظرية في ان الفعل الاتصالي هو ما يجب ان نفعله,اذ يجب ان ندرك ما نفعله نحن كأفراد,ويتم ذلك طبقا لاهتمامات اتصالية مجتمعية.ويتميز الفعل الاتصالي عن أشكال الأفعال الأخرى ذات الاهتمامات الذاتية,اذ يهدف الى العقلانية.

وبالإضافة إلى اهتمام هابرماس بالفعل الاتصالي,فقد أشار إلى مفهوم المجال العام الذي يهتم بتقييم الشؤون المعاصرة والسياسة العامة.وقد ركز هابرماس في تحليلاته على قوة تأثير وسائل الاعلام في تشكيل الراي العام,إذ يعد الراي العام من أكثر القضايا التي تشغل الحكومات.وأشار أيضا إلى أن الدعاية والإعلان أصبحا سلعا تستغلها الحكومات والشركات في حماية مصالحها وتحسين صورتها.

ويستدل من تحليل اعضاء مدرسة فرانكفورت في الإعلام انهم نظروا اليه من منظور اديولوجي ,حيث تاثر بالماركسية في تحليلاتهم.وقد برز التباين الايديولوجي بين نظريتي تحليل الثقافة والدراسات الثقافية النقدية واضحا,فقد اتجهت الاولى الى دراسة الوحدات الصغرى MICRO بينما اهتمت الثانية بدراسة الوحدات الكبرى MACRO ,وتركز نظرية تحليل الثقافة على نمط استخدام الناس للوسيلة وجعلهم يحسون بانفسهم والعالم من حولهم,والكشف عن النتائج المترتبة على استخدام وسائل الإعلام في كل حياتنا اليومية وعلى جانب اخر تتبنى الدراسات الثقافية النقدية منظورا شاملا في دراسة الوحدات الكبرى ,فهي تهتم بدراسة النظام الاجتماعي ككل,وتبحث في نتائج استخدام الصفوة للإعلام.وواضح من اعمال منظري مدرسة فرانكفورت في الإعلام ان هناك تغير ملحوظ في ارائهم بشأن اهمية الإعلام ووسائله.وعلى سبيل المثال اكد هابرماس على اهمية الإعلام في تشكيل الاتجاهات,باعتباره يلعب دورا محوريا في عملية التحول من النظم الاستبدادية الى النظم الديمقراطية الحرة.ويعتبر هابرماس الإعلام اداة نقدية للرأي العام ,فهو سمة اساسية للديمقراطية المعاصرة.وفضلا عن ذلك برزت اسهامات هيربرت ماركيز عن دور الإعلام في تشكيل إنسان أحادي البعد,وكذلك ادورنو وهوركهايمر عن الاتصال والسيطرة الثقافية,باعتبار أن الإعلام يمثل عاملا أساسيا في صناعة الثقافة وتوجيهها.¹

¹ طه عبد العاطي نجم,المجتمع والاعلام, دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية,2013 ص 67.68.69.70.71.72.

الفصل الثاني

الإجراءات المنهجية

تمهيد:

تعتمد البحوث العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية على مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تهدف للوصول إلى النتائج المحددة مسبقاً. لذلك يعكف هذا الفصل على تناول المنهج الذي ستم وفقه هذه الدراسة والذي يفترض أن يتناسب و طبيعتها بالإضافة إلى إيراد تعاريف مجالات الدراسة وتحديد مجتمع الدراسة وكيفية اختيار العينة والأداة المستعملة لجمع البيانات.

أولاً: حدود الدراسة

من المعروف في ميدان البحث العلمي أنه لا تخلو أي دراسة من مجال يحدد بدايتها وغايتها، وهذا ما يعرف بالحدود الزمنية والمكانية للدراسة.

1-المجال الزمني:

يحدد المجال الزمني بالفترة التي استغرقنا ها في الدراسة، والتي امتدت من شهر فيفري إلى غاية أوت 2020.

2- المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة على جريدة الشروق اليومي الجزائري، وبالضبط ما تعالجه من مواضيع حول الحراك الشعبي (حراك 22 فيفري 2019).

ثانياً: نوع الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى تصوير ووصف وتحليل ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو مجموعة من الظواهر أو الأحداث والأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها.⁽¹⁾

(1) رشيد بتول ومراد فاتن، "المعالجة الصحفية لقضايا التنمية الاقتصادية في الصحافة العراقية"، مجلة كلية الأدب، العدد 883، 2011، 99.

ثالثا: منهج الدراسة

إن تحديد نموذج وطبيعة الدراسة يقود إلى معرفة طبيعة المهج المستخدم ويعتبر المنهج من الضروريات في أي بحث لأنه السبيل الذي يستعين به الباحث من أجل الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية دقيقة، وبناءا على هذا فإنه يجب على الباحث أن يحسن اختيار المنهج، ولا يعتمد على الصدفة بل يراعي خصائص وطبيعة الموضوع المراد دراسته.

ويعرف المنهج: كلمة إغريقية الأصل تعني الطريقة التي ينتهجها الفرد للوصول إلى هدف

محدد. (1)

كما يعرف بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة بغية الوصول إلى الحقيقة. (2)

أما في دراستنا هاته والمتمثلة في المعالجة الصحفية للحراك الشعبي في الجزائر 2019م فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لمثل هذه الدراسات وذلك من خلال وصف وقائع وتحليل معطياتها، ويفترض في المنهج الوصفي التحليلي كهدف أساسي وصف الظاهرة وصفا دقيقا ومعما بما يتيح الفهم على نحو أفضل (3)

رابعا: - أدوات جمع البيانات

للبحث العلمي أدواته التي تساعد الباحث في دراسته وترتبط هذه الأدوات بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة، ويتوقف نجاح الباحث إلى حد كبير على استخدام أدوات البحث فعليه الإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج مرضية بأقل وقت وجهد وتكاليف. (4)

و أدوات جمع البيانات هي تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر. (5)

(1) ادريس فاضلى، الطريق الوجيه في المنهجية والبحث العلمي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية)، 9.

(2) أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996)، 35

(3) صالح الرشيد، مناهج البحث التربوي " رواية تطبيقية مبسطة" (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 1996)، 145

(4) محمد مبارك ومحمد الصاوي، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996)، 26.

(5) أحمد مرسل، مناهج البحث العلمي في العلوم الإعلام والاتصال، ط4. (ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، 202.

ويتضح من خلال العنوان وموضوعنا أننا نستخدم تقنية تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وإن طبيعة وعدد هذه الأدوات يتحدد وفق الإشكالية المطروحة التي تفرض تداعي مجموعة بعينها من الإجراءات المنهجية دون غيرها.

خامسا: مجتمع الدراسة والعينة

1-مجتمع الدراسة:

يمكن تعريفه بأنه " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي "أو هو" مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تتركز عليها الملاحظات⁽¹⁾.

وبالنسبة لدراستنا هذه مجتمع البحث هو عبارة عن مجموع الأعداد الصادرة في شهر مارس من جريدة الشروق التي وقع اختيارنا عليها لسنة 2019، ويعود سبب اختيار جريدة الشروق كونها تتم بالقضايا المهمة خاصة السياسية منها وتخصص مساحات لذلك عبر صفحاتها وكذلك الإمكانيات المتعددة التي تتمتع بهما، والسمعة التي حققتها على تغطيتها للأخبار والقضايا سواء من حيث الأداء أو التحرير وهذا ما دفعنا إلى تسليط الضوء على طبيعة وكيفية معالجة الصحيفة لموضوع الحراك الشعبي في الجزائر 2019.

2-عينة الدراسة:

فيما يتعلق بالعينة، تعرف على أنها جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته بنسبة مئوية، ويمكن تعريفها بأنها " نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل وحدات المجتمع.⁽²⁾

(1) مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية " تدريبات عملية " الجزائر : دار القصبه للنشر، (2004)، 298.

(2) عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي في الصحافة والإعلام الأردن: دار المسيرة، (2015)، 142

وفي دراستنا هذه ارتأينا اختيار العينة القصدية التي تعرف: تحت أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة بمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا، وبالتالي لا يوجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة لتشكل العينة القصدية للدراسة.⁽¹⁾

ونعني بالعينات القصدية **purposive sample** أن يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة.

ومن الجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من عينات البحث النوعي هي عينات غير عشوائية أو غير احتمالية، أي أنها عينات مقصودة **purposeful** وتكون هذه الأنواع من العينات غنية بالبيانات والمعلومات من أجل الدراسة المتعلقة بالموقف أو الظاهرة، ومن دون الرغبة أو الحاجة في التعميم.⁽²⁾

(1) أحمد بن مرسل، *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال*، ط 4. (جامعة الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، 197.

(2) عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، 155.

جدول رقم 01

فئة الاهداف تحليل مقال بعوان الجيش يدعم الحوار لكن دون شروط مسبقة الكاتب نورة باشوش جريدة الشروق العدد 6246 الاربعاء 31 جويلية 2019			
النسب المئوية	التكرار	وحدة التحليل	الرقم
%45.45	10	فرض هيمنة السلطة	01
%13.63	03	تكريس الواقع الراهن	02
%40.9	09	تشويه الاراء المخالفة لاراء السلطة	03
%100	22		

جدول رقم 02

فئة الاهداف تحليل مقال بعنوان نؤمن بالحوار الجاد الكفيل بتقديم الحلول
ونباركه وندعمه نواره باشوش جريدة الشروق العدد 6254 السبت 10
اوت 2019

النسب المئوية	التكرار	وحدة التحليل	الرقم
%55	11	فرض هيمنة السلطة	01
%00	00	تكريس الواقع الراهن	02
%45	09	تشويه الاراء المخالفة لاراء السلطة	03
%100	20		

جدول رقم 03

فئة الاهداف تحليل مقال بعنوان الرئاسيات ستجرى في الاجال المحددة
والجيش سيواصل مرافقة الشعب الكاتب احمد عليوة جريدة الشروق العدد
6279 الخميس 12 سبتمبر 2019

النسب المئوية	التكرار	وحدة التحليل	الرقم
%29.41	10	فرض هيمنة السلطة	01
%5.88	02	تكريس الواقع الراهن	02
%64.7	22	تشويه الآراء المخالفة لآراء السلطة	03
%100	34		

النتائج العامة للدراسة:

لا يمكن القول باي شكل من الأشكال ان هذه الدراسة قد اكتملت وهذا طبعا ناتج عن العدد الغير كافي للمقالات التي تم تحليلها ,

كما ان اعتماد النتائج من خلالها يعتبر تجنبيا يرقى للخطأ المنهجية لكن بشكل عام نلمح من خلال تحليل المحتوى المطبق على تلك المقالات المنحى العام الذي اتخذته الشروق تجاه الحراك .

وكما يبدو جليا من الجداول ان اثنتين من الفرضيات قد تحققتا بشكل واضح وبنسب عالية وهما فرضية ان صحيفة الشروق تسعى لفرض هيمنة السلطة وفرضية تشويه الآراء المخالفة لآراء السلطة في حين الفرضية الثالثة فرضية محاولة تكريس الواقع كان تحققا ضعيفا وبنسب منخفضة مقارنة بالأخرين والسبب في ذلك هو حسب رأي ان تيار الحراك كان عاتيا بحيث لا يمكن معه الا التغير وان كان شكليا ومحاولة تكريس الواقع من طرف صحيفة الشروق ستكون محاولة عبثية وغير مجدية وهو الامر الذي يبرر عدم تحقق هذه الفرضية.

إهتمت الصحافة المكتوبة في الجزائر في الآونة الأخيرة بمعالجة العديد من القضايا السياسية من بينها موضوع الحراك الشعبي (حراك 22 فيفري 2019)، وقد تطرقنا في دراستنا إلى وصغ وتحليل المعالجة الصحفية لهذا الموضوع من منظور جريدة الشروق اليومي، حيث أردنا معرفة حجم اهتمام هذه الأخيرة بموضوع الحراك الشعبي، ونوعية القوالب والأشكال الصحفية المستخدمة في تناول هذه القضية الحساسة، والتي باتت من أولويات التفكير في مصير البلاد، لما لها من انعكاسات على الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي خصوصا بعد التجربة التي خاضتها البلدان العربية الأخرى.

وفي الأخير توصلنا إلى أن صحيفة الشروق اليومي الجزائري أولت الموضوع أهمية كبيرة، كما يمكننا القول بأن جريدة الشروق كانت حيادية في تناول هذا الحدث.

قائمة المصادر و

المراجع

أ/ المعاجم و القواميس:

1- ابن منظور (1988)، لسان العرب، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت.

ب/ الكتب باللغة العربية:

- 1- أنجرس موريس ، (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية " تدريبات عملية " الجزائر : دار القصة للنشر.
- 2- بدر أحمد ، (1996)، أصول البحث العلمي ومناهجه (القاهرة: المكتبة الأكاديمية).
- 3- بن مرسللي أحمد ، (2010)، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط 4. (جامعة الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية).
- 4- حكيم فواز منصور: (2011) (سوسيولوجيا الاعلام الجماهيري، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط 1.
- 5- الخولي، سناء التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية بدون سنة نشر،
- 6- دور كايم إميل ، (1996)، علم اجتماع وفلسفة ، ترجمة : حسين أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، ط 1.
- 7- الرشيدي صالح ، (1996)، مناهج البحث التربوي " رواية تطبيقية مبسطة " القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- 8- عزي عبد الرحمن، د السعيد بومعيزة، تقديم ا.د. زهير احداث (2010): الاعلام والمجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنظمة العربية والاسلامية، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 9- فاضلي ادريس ، الطريق الوجيه في المنهجية والبحث العلمي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية) 9.
- 10- القرداغي ازا حسيب: واقع الحراك الاجتماعي في المجتمع الكوردي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع (2013)، الطبعة الاولى.
- 11- قنديلجي عامر إبراهيم (2015) البحث العلمي في الصحافة والإعلام الأردن: دار المسيرة.
- 12- مبارك محمد ومحمد الصاوي (1996) ، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته (القاهرة: المكتبة الأكاديمية).
- 13- نجم طه عبد العاطي، (2013) المجتمع والاعلام، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

ج/ الكتب باللغة الاجنبية:

- 1- JODLET Denis, (1989) **Les Représentations sociale**, P.U.F.Paris,.
- 2- le robert, **dictionnaire de sociologie**(1998,) éditions du seuil, paris,.
- serge MOSCOVICI(1998.) ,**psychologie social**,paris

د/ المجلات:

- 1-بتول رشيد ومراد فاتن، 2011"المعالجة الصحفية لقضايا التنمية الاقتصادية في الصحافة العراقية"، مجلة كلية الأدب، العدد 99.
- 2-جلول أحمد ،مومن بكوش الجموعي ،2014،التصورات الاجتماعية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، العدد6 ، أبريل.

هـ/ المواقع الالكترونية:

- 1-Définition de jeancland arabic ([www.representation f.r](http://www.representation.f.r)) mars2005

ك/المذكرات والرسائل الجامعية:

- 1- جدور محمود سالم علي,اثر التعليم في الحراك الاجتماعي بالمجتمع الليبي,اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه,قسم علم الاجتماع, جامعة الجزائر,2005.
- 2- نورة عامر ،التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا ،جامعة منتوري قسنطينة ،2005-2006.
- 3- نورمان ناريمان استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية, مذكرة ماجستير:دون نشر سنة 2011-2012.